النتائج المترتبة على سوء التوافق الزواجى

التساؤل الخامس:

ما النتائج المترتبة على سوء التوافق الزواجى؟

النتائج المترتبة على سوء التوافق الزواجي

التساؤل الخامس:

ما النتائج المترتبة على سوء التوافق الزواجي؟

لقد تعددت الدراسات والبحوث حول النتائج المترتبة على سوء التوافق الزواجي، والتي تناولتها بشكل أو بآخر، ومن النتائج المترتبة على سوء التوافق بين الزوجين ما يأتي:

١ ـ تعرض الأسرة لعديد من المشكلات التي تفرزها دائرة الحياة اليومية حول الإنجاب وأساليب معاملة الأبناء وكيفية مواجهة مشكلاتهم؛ خاصة في مرحلة المراهقة فضلاً عما يتعلق بقضايا قد يمثل مثاراً للخلاف، إذا ما تفاوتت وجهات النظر وتدنى مستوى الوفاق الزواجي.

٢ ـ تعرض الزوجين لاضطرابات نفسية كالخوف والقلق والتوتر، والاضطرابات التي تنعكس على أدائهم اليومي على مختلف المجالات.

٣ ـ التأثير السلبي على المكانة الاجتماعية للزوجين خاصة المرأة المطلقة؛ حيث تواجه مشكلة التغير السلبي في مكانتها تبعاً لتغير دورها من زوجة إلى مطلقة، مما يفرز مشكلات واضطرابات نفسية.

٤ ـ زيادة معدلات الانحراف والإدمان؛ مما يمثل خطورة على المجتمع وتهديداً لأمنه وتقليل طاقته الإنتاجية ودخله القومي.

٥ ـ تمثل أعباء الأسرة المفككة عبئاً اقتصادياً واجتماعياً على الدولة؛ حيث يحتاجون إلى جهود ورعاية مؤسسية لتعديل سلوكهم.

٦ ـ يؤثر عدم التوافق بين الزوجين وما ينتج عنه من تفكك أسرى تتعدد مظاهره على انتاجية أفراد الأسرة العاملين؛ مما يضر بالاقتصاد القومى.

٧ ـ انتشار الأمراض النفسية والعصبية والعقلية فى المجتمع التى تعد فى بعض الأحيان من نتائج التفكك الأسرى؛ مما ينعكس على البناء المجتمعى بشكل عام.

٨ ـ دلت نتائج بعض البحوث على أن ثمة علاقة بين التفكك الأسرى والشعور بالانتماء للمجتمع وقيمه، فأبناء الأسر المفككة يعانون من مشاعر سلبية تجاه الآخرين نتيجة الحرمان النفسى الذى يواجهونه داخل أسرهم؛ مما يؤثر سلباً على علاقتهم داخل المجتمع الواحد بشكل ملحوظ ويقلل من انتماءاتهم داخل المجتمع بقيمه الاجتماعية.

٩ ـ ارتفاع نسبة الإصابة بالقلق النفسى للأبناء الذين نشأوا فى أوضاع عائلية مضطربة، يسودها الخلاف والنزاعات الزوجية.

١٠ ـ انخفاض الأداء وتدنى مستوى التحصيل العلمى لدى أبناء الأسر المفككة.

* كما أظهرت نتائج بعض الدراسات الأخرى عدداً من النتائج، نوردها على النحو التالى:

١ ـ تتشوه صور الأزواج غير المتوافقين، وكذا أبنائهم في عيون الأسر المحيطة خصوصاً إذا كانت نزاعاتهم تتعدى حدودهم الشخصية وتتراءى إلى سمع الآخرين وبصرهم؛ مما يؤثر سلباً على مكانتهم الاجتماعية حيث تميل الأسر إلى تقليص علاقاتهم معهم، وتتضاءل فرص أبنائهم في عقد صداقات وزيجات متميزة ، فضلاً عما يلحق بتصوراتهم عن ذواتهم والتي تعتبر جزءاً من إدراكهم لتصورات الآخرين عنهم من أضرار.

٢ ـ من أبرز السلبيات الناجمة من الخلافات الزواجية والتعرض للتدخل العشوائي من جهات متعددة، لا يتوافر لديها الخبرة والتأهيل الكافي مما يلي:

ـ الطلاق الذي يعد نهاية مطاف العلاقة الزوجية وما يتبعه من تفكك الأسرة وإثارة عديد من المشكلات السلوكية والاجتماعية لأفرادها (الزوج، الزوجة، والأبناء) على المدى القريب والبعيد.

ـ ظهور الأعراض والاضطرابات النفسجسمية إذ لا يتوقف الأمر على الجوانب البدنية فقط، بل يمتد إلى التأثير في التوافق النفسي والعلاقات الاجتماعية.

ـ ارتفاع معدل الخيانة الزوجية.

إلا أن هذا نادر الحدوث في المجتمعات العربية والإسلامية لوجود الضوابط الدينية الإسلامية على الخصوص والعادات والتقاليد والأعراف على العموم قياساً بالمجتمعات الغربية.

٣ ـ إن التوافق المنخفض إن لم يصل إلى حد الطلاق، يعد تربة موائمة لاندلاع النزاعات العنيفة بين الزوجين ذات الطابع اللفظي أو البدني والتي يكون من شأنها ـ إن حدثت بصورة متكررة وخصوصاً أمام الأبناء ـ أن تثير لديهم قدراً مرتفعاً من التوتر والاكتئاب وانعدام الشعور بالأمان والخوف من انهيار الأسرة، فضلاً عن اعتيادهم على رؤية تلك النزاعات قد يقدم لبعضهم نموذجاً معيارياً للسلوك المحبذ كزوجات وأزواج في المستقبل، وهو ما يزيد من احتمال ممارستهم للعنف فيما بعد. يضاف إلى ذلك إمكانية تدني مستوى تحصيلهم الدراسي وانخراطهم في أنشطة غير سوية كتعاطي المخدرات، فضلاً عن انخفاض مهاراتهم الاجتماعية عندما يصبحون راشدين.

* كما ذكر البعض أن من أهم النتائج المترتبة على عدم معالجة المشاكل الزوجية:

١ ـ أن نفسية الزوج أو الزوجة تتأثر بالهموم التي بداخلها فإذا كان هناك مشكلة معلقة بين الزوجين، ولم يعرفا كيف يتعاملان معها أو معالجتها فإن نفسيتهما تكون متوترة وهذا التوتر ينعكس على صحتهما النفسية وعلى علاقتهما مع الآخرين من الأهل والأصدقاء، كما تنعكس هذه النفسية على أبنائها، ولهذا ينبغي أن نغلق الملفات الزوجية أولاً بأول وأن يحسنا التعامل ليتجاوزا الخلافات بينهما.

٢ ـ ضعف الإنتاج حيث يلاحظ على الحالة النفسية للإنسان بكثرة الجلوس وحيداً وحب التفكير في المشاكل وإدمانها وكثرة الحوارات النفسية فيها؛ مما يؤثر على عطائه وإنتاجه.

٣ ـ زيادة الفجوة بين الزوجين والبعد النفسي الذي يحصل بينهما.

* كما أشار الشيخ سليمان محمد في محاضرة له، إلى آثار التفكك الأسري على الأجيال والمجتمعات:

١ ـ خروج جيل حاقد على المجتمع لفقدان الرعاية منه.

٢ ـ وجود أفراد متشردين في المجتمع.

٣ ـ انتشار السرقة والاحتيال والنصب.

٤ ـ تفشي الجريمة والرذيلة في المجتمع.

٥ ـ زعزعة الأمن والاستقرار.

٦ ـ عدم الشعور بالمسؤولية.

٧ ـ انحطاط أخلاقيات المجتمع.

٨ ـ عدم احترام سلوك وعادات وأعراف المجتمع.

ومن خلال العرض السابق، يتضح حجم الآثار المترتبة على غياب التوافق الزواجي والذي لا يتوقف مداها على الأسرة فقط، بل يمتد ليشمل المجتمع بكل معنى الكلمة؛ فآثار التوافق تتعدى الأفراد المكونة للأسر لتشمل الأفراد المكونة للمجتمع بأكمله؛ مما يؤثر على تقدم المجتمع ورقيه وإنتاجيته.